الفروق بين التعبيرات الجرافيتة لثوار٢٥ يناير، وثوار٣٠ يونيو

إعداد

م.د/ سهام بدر الدين سعيد عامر زيدان
مدرس علم نفس التربية الفنية
كلية التربية الفنية - جامعة حلوان

مجلة بحوث التربية النوعية ـ جامعة المنصورة
عدد (٣٧) ـ يناير ٢٠١٥

الفروق بين التعبيرات الجرافيتة لثوار٢٥ يناير، وثوار٣٠ يونيو

إعداد

م.د/ سهام بدر الدين سعيد عامر زيدان*

الملخص

تعمل الفنون بجميع أشكالها على استحضار المعالم التاريخية والمظاهر الاجتماعية للانساق الفكرية والايدولوجية والسيكولوجية للمجتمع ، لأنه الوسيلة للتعبير عن المشاعر والاحاسيس الدفينة فى النفس الإنسانية، كما تعبر أبلغ تعبير عن مجريات الأحداث فى العالم كله . فالفنون من (فن تشكيلى، أدب، موسيقى، سينما، ومسرح) وغيرها من الفنون ذات الدور الفعال فى تحليل وتفسير الأحداث المحيطة بنا والمعبرة عن النواحى والدلالات النفسية للإنسان من أجل التعبيرعن الرأى الحر.

انطلاقاً من هذا يهدف البحث الراهن إلى الدخول في مجتمع الشباب وتحديد رؤيته لذاته ولعالمه، في محاولة تحليل الرسوم الجرافيتة حول ثورة ٢٥ يناير، وثورة ٣٠ يونية، والفترة التالية لها من خلال تعبيراتهم الفنية (بالرسوم الجرافيتية على الحوائط والجدران) للتعرف على الفروق بين رسوم ثوار ٢٥ يناير ورسوم ثوار ٣٠ يونيو. التى هى لغة بصرية ذات دلالات إنفعالية معبرة عن الفترة المظلمة التى عاشتها مصر من أجل الحصول على الكرامة الإنسانية، والمحافظة على استقرار مصر الدائم بعيداً عن هيمنة الدول الخارجية.

من خلال الاجابة على التساؤلات الاتية:

١) ما هى الدلالات الانفعالية التى ظهرت فى التعبيرات الفنية للتعبير عن الحرية فى ثورة ٢٥ يناير وثورة ٣٠ يونيو.

٢) ما هو الدور الذى لعبته الدلالات الرمزية للأشكال والكتابات فى الرسوم الجرافيتية فى ثورة ٢٥ يناير وثورة ٣٠يونيو.

٣) ما هى الفروق بين التعبيرات الجرافيتية لثورة ٢٥ يناير وثورة ٣٠ يونيو.

* مدرس علم نفس التربية الفنية - كلية التربية الفنية - جامعة حلوان

خلفية المشكلة:

الفنون هى جوهر النشاط الإنسانى، وهى الدليل على قدرة الإنسان على الإبداع الفنى الحر،والسينما، والمسرح، والغناء، والأدب والفن التشكيلى وما به من مجالات متعددة ذات صلة بالواقع الذى يعيشه الإنسان، تجعله يسجل تاريخه، وحضارته على مر العصور. ويكتمل تعبير الإنسان عن واقعه من خلال الإتحاد بين المضمون والشكل المعبر به عن هذا الواقع، الذى يكون بطريقة رمزية إيحائية لها علاقة بقدرة الفنان على التخيل المبدع ، وكذلك قدرته على التعبير عن مكنوناته النفسية التى تؤثر فيها مجريات الأحداث فى مجتمعه ومن حوله. والتى من خلالها يحاول الحصول على حريته وحقوقه التى تسلب منه فى بعض الأحيان بسبب غدر بعض الحكام بشعوبهم.

وقبل أن يعرف الإنسان اللغة المنطوقة عرف كيف يعبر عن نفسه على جدران المعابد وأوراق البردى إلى أن تحولت إلى لغة يتبادلها مع الآخر.من المؤكد أن نشأة الرموز قد بدأت مع نشأة الحضارة و الفن، كما ظهرت تخطيطات هندسية بسيطة ترمز إلى الظواهر المحيطة بالإنسان فى البيئة.

والفن التشكيلي بطبيعته هو تعبير عن احتياجات إنسانية ، وقد اضفى الإنسان بفنونه التشكيلية على كل ما حوله طابعاً جمالياً خاصاً ورمزاً فنياً ، فالرمز فى مجال الفن التشكيلي متطور واكثر حرية فهو يسمو بالإشارة على الأشياء المألوفة ، متخذاً معنى جديداً ، وهو ينشأ اصلا من ارتباطات شخصية تولد فى عقل الفنان وتعبر عن خصوبة رؤيته الفنية وهو ما يسمى بالرمز الفني .

" فالأعمال الفنية هى رسائل عابرة للتاريخ وللجغرافيا أيضاً، حيث يحمل كل عمل فنى خصائص عصره الثقافية والإجتماعية والسياسية وينقلها من زمن إلى آخر. فالفن يرصد ويوثق كل ما يمر على البشر من أحداث تؤثر فيه ويتأثر بها. فالفنان يرصد عبر أعماله كل التحولات الأجتماعية والسياسية وما يحدث عبر الفضائيات وثورة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات". (خالد بغدادى ، ٢٠١٢ : ١٠١)

يستمد الإنسان قيمته الحقيقية من وجوده الإنسانى البحت و من المقوماته الخاصة به ومنها الإرادة ، والحرية، والإختيار، التى تشكل ماهيته النوعية التى تميزه عن باقى الأجناس والأنواع، وعلى أساسها يمتاز الفعل الإنسانى بالقيمة والموضوعية. وعلى أساس الإرادة والإختيار تترتب منظومة الحقوق والواجبات فى تطبيقاتها، ولعل أولى الإستحاقات الأساسية للوجود الإنسانى الحقيقى، هى : المساواة، والحرية، والعدالة، وهى ذاتها مقومات البناء العضوى للدولة الناجحة المستندة إلى الشرعية الحقيقية.

لقد شهدت البشرية علي مر العصور العديد من الثورات لدرء الظلم والفساد الموجه للمواطنين من قبل الحكومات والمتمثل في الديكتاتورية وغياب الحرية والعدالة الاجتماعية بالإضافة إلي القمع الأمني والتضليل الاعلامي لهم .ومن بين هذه الثورات، الثورة الفرنسية ١٧٨٩م والتي كانت نهاية حقيقية لعصر الملكية والإقطاع في أوروبا ، والثورة البلشفية الروسية ١٩١٧م والتي أسست للنظام

الشيوعي العالمي، والثورة الإيرانية ١٩٧٩م والتي أزاحت أعتى نظام ملكي معتمدة علي الجماهير الشعبية، والتي كان للشباب دوراً حيوياً فيها .

"كما استشعر العالم كله أهمية وحيوية الشباب في أعقاب ثورة مايو ١٩٦٨م بفرنسا حين رفع الشباب علي جدران جامعة السربون شعاراً مؤداه الثورة البر جوازية ثورة قانونية، والثورة البر وليتارية ثورة اقتصادية، والثورة الفرنسية ثورة نفسية ثقافية "(سناء الخولي ،٢٠٠٢ :١١٢) .

"تعد جميع الثورات المصرية بدءاً من الهكسوس وحتى ثورة ١٩٥٢ كانت ضد الاحتلال الأجنبى بهدف الاستقلال والتحرر من القيود الأجنبية، وباستعراض الثورات المصرية فى العصر الحديث، نجد أنها بدأت بالثورة العرابية فى عام ١٨٨١، وانتهت فى ٢٣ يوليو ١٩٥٢ بعزل آخر ملوكها وإعلان الجمهورية ، فقد شهد عام ١٨٨١ أول ثورة قام بها ضباط الجيش ضد الخديوي توفيق؛ وهى الثورة العرابية التي تزعمها ثلاثة من الضباط هم أحمد عرابي، وعلي فهمي، وعبد العال حلمي، مطالبين بحقوقهم كضباط مصريين في الترقي والوصول إلى المناصب العليا في الجيش- والتي كانت مقصورة آنذاك على الشراكسة ، وأيضاً زيادة الرواتب التى تكفل لهم حياة كريمة". (نصر محمد، ٢٠١١ :٢٤٠)

أما ثورة (٢٥يناير) ، وثورة (٣٠ يونيو) هي ثورات بلا قائد لأن الأجيال الجديدة من الشباب تؤمن بقيم المساواة وتكره ادعاءات الزعامة ؛ لأن الثورة بحكم طبيعة تفاعلاتها بلا قائد .. تسودها قيم حرية التفكير و حرية التعبير. وقد أثبتت أبحاث المسح العالمي للقيم، إن الأجيال الجديدة من الشباب في مختلف أنحاء العالم قد تخلت عن تبني الإيديولوجيات المغلقة مثل الماركسية المتطرفة أو الرأسمالية الجامدة، وهم يميلون إلى المزج بين الأفكار وبناء أنساق فكرية مفتوحة، شعاراتها الأساسية هي الحرية السياسية والعدالة الاجتماعية واحترام الكرامة الإنسانية.

مشكلة الدراسة:

يأتى الفن التشكيلى على قمة الفنون المعبرة بطريقة رمزية عن الأحداث فى الثورات العربية فى الوقت الراهن، حيث عبر الشباب بالرسوم على الحوائط (الفن الجرافيتى) أبلغ تعبير عن آرائهم وأحلامهم المغتصبة من قبل الحاكم والرغبة فى الحرية والتغيير إلى الأفضل، وهذا لايأتى الإ بالتضحية بكل غالى ونفيس (دم الشهداء) فالوعى بأهمية الحرية والحقوق الإنسانية هى ما دفعت الشباب للتضحية بأنفسهم فى سبيل الحصول عليها.

ففي ثورتى يناير ويونيه ثار الشباب على المجتمع الواقعي بكل ما يزخر به من قيود على حرية التفكير وحرية التعبير وحرية التنظيم، والعمل بالسياسة بدون قهر وقيود وضعتها النظم السلطوية، إلى عالم التعبير بكل الطرق عن الإنسان الغاضب والثائر على النظم الديكتاتورية والسلطوية مما أوجد مجالا رحبا للتعبير الطليق عن الذات دون قيود ، وهذه الطليعة من الشباب المصري الذين يعرفون فنون الإبحار في شبكة الإنترنت، والفنون المختلفة والمطلعين على أحوال العالم، والمتابعين للموجة الثالثة للديموقراطية وسقوط الشمولية إلى الأبد.

انطلاقاً من هذا يهدف البحث الراهن إلى الدخول في مجتمع الشباب وتحديد رؤيته لذاته ولعالمه، في محاولة تحليل الرسوم الجرافيتة حول ثورة ٢٥ يناير، وثورة ٣٠ يونية، والفترة التالية لها من خلال تعبيراتهم الفنية (بالرسوم الجرافيتية على الحوائط والجدران) للتعرف على الفروق بين رسوم ثوار ٢٥ يناير ورسوم ثوار ٣٠ يونيو. التى هى لغة بصرية ذات دلالات إنفعالية معبرة عن الفترة المظلمة التي عاشتها مصر من أجل الحصول على الكرامة الإنسانية، والمحافظة على استقرار مصر الدائم بعيداً عن هيمنة الدول الخارجية.

أهمية الدراسة :

١) أهمية التعبير وخاصة (الرسوم الجرافيتية) ورمزيتها من خلال الأشكال والألوان والرموز الدلالية المعبرة بها فى ثورة ٢٥ يناير وثورة ٣٠ يونيو.

٢) بيان مدى مصدقية تلك الرسوم فى التعبير عن والواقع الذى يعيش فيه الإنسان من خلال التعبيرات الجرافيتية فى ثورة ٢٥ يناير وثورة ٣٠ يونيو.

أهداف الدراسة :

١) التعرف على الرسالة التى توجهها الرسوم الجرافيتية فى ثورة ٢٥ يناير وثورة ٣٠ يونيو.

٢) تحليل الرسوم الجرافيتية التى عبر بها الشباب عن الحرية والحقوق لأى مواطن فى ثورة ٢٥ يناير وثورة ٣٠يونيو.

تساؤلات الدراسة:

١) ما هى الدلالات الانفعالية التى ظهرت فى التعبيرات الفنية للتعبير عن الحرية فى ثوة ٢٥ يناير وثورة ٣٠ يونيو.

٢) ما هو الدور الذى لعبته الدلالات الرمزية للأشكال والكتابات فى الرسوم الجرافيتية فى ثورة ٢٥ يناير وثورة ٣٠ يونيو.

٣) ما هى الفروق بين التعبيرات الجرافيتية لثورة ٢٥ يناير وثورة ٣٠ يونيو.

مصطلحات الدراسة:

١) مفهوم الثورة　　٢) الفن التشكلى الثورى

٣) الرمز　　٤) الفن الجرافيتى

١) **مفهوم الثورة** : Revolution

الثورة فى اللغة" تعنى الهيجان والوثوب والسطوع، وهى تغيير أساسى فى الأوضاع السياسية والاجتماعية يقوم به الشعب فى دولة ما، كما تعنى أيضاً " التغيير المفاجئ السريع بعيد الأثر فى الكيان الاجتماعى لتحطيم استمرار الأحوال القائمة فى المجتمع وذلك لإعادة تنظيم وبناء النظام الاجتماعى بناءً جذرياً".(طلعت رضوان، ٢٠١٣ :٨٨)

الثورة كمصطلح سياسى: "هى الخروج عن الوضع الراهن سواء إلى وضع أفضل أو أسواء من الوضع القائم، أما التعريف المعاصر والاكثر حداثة هو " التغيير الذى يحدثه الشعب من خلال أدواته كالقوات المسلحة، أو من خلال شخصيات تاريخية لتحقيق طموحاته لتغيير نظام الحكم العاجز عن تلبية هذه الطموحات ولتنفيذ برنامج من المنجزات الثورية غير الاعتيادية". (ممدوح عبد الله، ٢٠١٣ :١٤)

الثورة إجرائياً: (٢٥ يناير، ٣٠ يونيو)هى ثورة مصرية شعبية سلمية قام بها الشعب المصرى، وهى ثورة حركها الشباب وأكملها معه الشعب واحتضانها الجيش المصرى، وذلك احتجاجاً على الاوضاع المعيشية والسياسية والاقتصادية السيئة، وفساد نظام الحكم فى البلاد .

فالثورة تؤثر فى المجتمع بكل ما فيه اقتصاديا، اجتماعياً، سياسياً، وثقافياً لذلك توجد هلاقة وثيقة بين الفن والثورة.

" فالعلاقة بين الثورة والفن مردها أن الفن بطبيعته ثورى، وثوريته تلك لها طابع فوضوى حاد، بمعنى أنه لا يتقبل أيه وصاية، لذلك نقول أنه يوجد بين الفن والثورة تناغم واتساق، ذلك أن الثورة تبدأ من تحرير الإنسان والمجتمع، فتقوم الثورات من أجل المطالبة بالحريات، والحرية هى غاية الفن، فهو يثور قبل قيام الثورات الاجتماعية على قوائم المحظورات والممنوعات التى لايجوز الاقتراب منها ليثبت أن تلك الحرية المزعومة التى يجمل بها الظام الحاكم نفسه وصورته أمام العالم ما هى إلا كذبة كبرى.(رباب هاشم، ٢٠٠٨ : ٤٢)

ففى بحث (محمود حسين ، ممدوح مكاوى) التى هدفت للتعرف على التأثيرات المختلفة لمواقع التواصل الاجتماعى على الشباب الجامعى وعلاقة ذلك بمشاركتهم السياسية فى ثورة ٢٥ يناير، حسب اختلاف المستوى الاجتماعى والاقتصادى ونوع التعليم، وهى دراسة وصفية تعتمد على منهج المسح الإعلامى، واشتملت الدراسة على عينة قوامها ٤٠٠ فرد من شباب الجامعات، وأوضحت النتائج إلى أن مواقع التواصل الاجتماعى لها تأثيرات سياسية ملحوظة على طلاب الجامعة، وظهر ذلك من خلال الاعداد لثورة ٢٥ يناير وأثناءها وبعدها من خلال توجيه دعوة صريحة ومباشرة للانخراط فى أحد أشكال المشاركة السياسية وتنوعت هذه الدعوات ما بين التظاهر، التصويت، الاحتجاج ، وذلك يوضح أهمية مواقع التواصل الاجتماعىلدى شباب الجامعات.(محمود حسين، ممدوح مكاوى، ٢٠١٣ :٢١٥)

٢) **الفن التشكيلى الثورى** : Revolutionary Fine Art

تتعدد وتتنوع أشكال التعبير والإبداع أثناء الثورات منها المسرح، الغناء، المسيقى، السينما، الأدب، والفن التشكيلى وغيرها من مجالات الإبداع والتعبير الحر "وقد برز خلال العصر الحديث الكثير من المبدعين ويتقدمهم (رب السيف والقلم) الشاعر محمود سامى البارودى أحد قادة الثورة العرابية، والمبدع عبد الله النديم هو لسان حال الثورة العرابية. بل إن أحمد عرابى نفسه كان يكتب الشعر. فالمبدع لايأتى بأعماله إلا من خلال الرؤية، وتلك الرؤية لا تأتى إلا من الثقافة، والثقافة لا تأتى إلا من القراءة للحضارات، والمشاهدة والمعايشة للواقع الحاضر. فالثوار وأصحاب الرؤى كانوا

وما زالوا قلة نادرة، ويأتى فى مقدمتهم غاندى- نهرو- عبد الناصر- مانديلا، ورغم ندرة هؤلاء الثوار إلا أنهم أصحاب بصمات حفروها على جدران الخلود لتكون قدوة ونبراساً للإنسانية". (محمد الشافعى،٢٠١٣ :٨،٩)

الرسم نوع من أنواع التعبير التى عرفها الإنسان منذ القدم، فهو لغة ووسيلة تفاهم بين البشر يعبر بها الإنسان عن أفكاره وآرائه للآخرين. والرسم يمثل الشكل والحجم كما هوفى مخيلة الرسام، والذى يتكون من الخطوط ، والرموز، والاشكال للتعبير عن الأفكار والاحداث بطريقة تعبيرية ذات مغذى ودلالات رمزية، تجعل المشاهد يربط ما بين التراث والاحداث المعاصرة.

فمضمون العمل الفنى هو جوهر الرؤية الفنية وهو الناتج عن الفعل الأدائى الكلى، للعناصر وتنظيم الوحدات وترابطها واتزانها، وجملة العمل الفنى وتأثيره العميق فى النفس البشرية. ومعنى المضمون تحدده رؤية الفنان وثقافته ووعيه بالحاضر "(طارق عابدين٢٠١٢ : ١١٥) ، ان العلاقة بين المضمون و الشكل المعبر عنه ليست علاقة غاية بوسيلة بل هى علاقة أعمق ، هى علاقة ترابط و اتحاد علاقة عنصرين يدعم كل منهما الآخر ليعطى هذا الارتباط دلالة تعبيرية أو معنى ، هذا المعنى لايمكن أن يكون شيء منفصل عن ذلك الاتحاد .

ففى بحث سابق للباحثة عن (ثقافة التغيير كما عبر عنها فنيا شباب ثورة ٢٥ يناير وعلاقتها بالانتماء والهوية ٢٠١٢) فقامت الباحثة بتصوير وعرض وتحليل بعض الرسوم الجرافيتية التى قام الشباب برسمها على الاسوار فى الميادين فى وسط القاهرة، ومن خلال هذا البحث تم الاجابة عن بعض التساؤلات - ما دلالة الرموز المستخدمة فى الرسوم للتعبير عن الانتماء والهوية، - كشف العلاقة بين استخدام التراث للتعبير عن الانتماء والهوية فى الرسوم، - ما هى دلالات الكتابة التى استخدمها الشباب فى رسومهم ودلالتها بالنسبة لموضوع الثورة، - ما أشكال وأساليب الفن التشكيلى فى رسوم الشباب للتعبير عن الثورة وثقافة التغيير." حيث عبرت معظم الرسوم عن الهوية المصرية من خلال تعبيرهم بالرسوم الفرعونية عن أحداث الثورة فى ٢٥ يناير، مما يؤكد على درجة إنتمائهم لهذا البلد، من أجل المحافظة عليه من نهب خيراته وتدميره . كذلك تم تعبيرالرسوم باساليب فنية مختلفة منها الواقعى والرمزى والسريالى الرمزى والتعبيرى. وظهرت رموز ذات دلالات تعبيرية ورمزية مختلفة فى تلك الرسوم". (سهام بدر، ٢٠١٢: ٢٠، ٢٩)

ويوجد علاقة وثيقة بين الحرية والفن وهى علاقة جدلية قائمة على حرية الفنان نفسه، من خلال تعبيره عن شعوره الداخلى، ذلك أن الفن والحرية حاجة إنسانية ضرورية، حيث نستطيع الوصول للحرية من خلال الفن بكل أشكاله المعبرة عن نبض المجتمع وما به من قضاياتساعد على الحفاظ على الفن كقيمة جمالية وفكرية للمنتج الفنى.

" إن الفن والثورة مفهومان متلازمان، فالثورة لا تتم دون أن يمهد لها الفن ويشحن الناس معنوياً ويهيىء النفوس والعقول لقبول التغيير، كما أن الثورة بعد قيامها تكون دافعاً للمبدعين للتعبير عن الأفكار الثورية، وتبنى أفكار جديدة تعبر عن الانتماء للوطن (ممدوح عبد الله، ٢٠١٣: ٣٤)

وقامت (حنان محمود ببحث عن ثورة ٢٥ يناير كما عبر عنه بالرسم عينة من الأطفال المصريين للتعرف على أكثر الرموز المعبرة عن ثورة ٢٥ يناير، الفروق بين رسوم الأطفال الذكور والأناث فى ثورة ٢٥ يناير، الفروق فى رسوم الأطفال فى ثورة ٢٥ يناير تبعا لمتغير العمر الزمنى، من خلال استمارة تحليل الرسوم اعداد الباحثة، وأوضحت النتائج على أن أكثر العناصر المعبرة عن ثورة ٢٥ يناير هى المتظاهرين- لافتات- الشهداء- المصابين- الكتابات ، كما يوجد فروق فى رسوم الذكور والاناث فى بعض بنود استمارة تحليل الرسوم(حنان محمود، ٢٠١٤ : ٦)

" وكان الفن ذا بصمة واضحة فى ثورة يوليو، حيث يزخر متحف الفن الحديث بالعديد من الأعمال الفنية التى جسدت الثورة ومطالبها، حيث انطلقت طاقات التعبير تصور إرادة الإصرار وبسالة المقاومة والمعانى الفكرية والأجتماعية الجديدة، حيث ارتسمت على الألواح والتماثيل حركة الحياة وأصبح الإنسان بين الطبيعة والآلة، وقد عبر الفنانين صلاح طاهر وعبد الهادى الوشاحى عن الثورة أبلغ تعبير، وقضية الاصلاح الزراعى عبر عنه كلاً من السجينى فوزى وإنجى أفلاطون وجاذبية سرى و راغب عياد وعبد الهادى الجزار وحامد ندا وغيرهم من الفنانين العظام التى تزخر بهم مصر على مر العصور، للتأكيد على التعبير عن بنية الشخصية المصرية من خلال الرمز والتأكيد على فكرة الحرية و الكبرياء والانتصار لجماليات الواقع المصرى والهوية المصرية ".(أحمد نوار، ٢٠١٣: ٣٢،٣٦)

يمكن القول أن قوام عمليات التمرد والحركات الرافضة هم الشباب بحكم تركيبهم السيكولوجي وميلهم للتغيير ورفض الوضع القائم .وتشير العديد من الدراسات إلى أن المكون الرئيسي لحركات التمرد والثورة هم الشباب بالنظر إلى الخصائص السيكولوجية والسلوكية للمرحلة العمرية التي يمرون بها، فالشباب يمثلون طاقة وقوة واندفاع، ومن ثم قد يتسم سلوكه السياسي بالخيال والمثالية، مع رفض للواقع والسعي لإيجاد إطار أو نظام حياة جديد. وقد تكون أحد العوامل الدافعة لتمرد الشباب هو تشكيل ما يسمى بالثقافة الفرعية الخاصة بالشباب. وقد أثار الدور الذي قام به الشباب المصري في إشعال الثورة المصرية موضوعات حيوية تُحيي الجدل الدائر دوماً بين الأقلام حول الشباب وثقافتهم.

لقد كان لأنعدام حرية الرأي والتعبير سبباً رئيسياً من أسباب قيام ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١، وفي الحقيقة لقد ظن الكثيرون أن الأمر قد يتغير بعد الثورة، إلا أن الجميع فوجئوا بوجود تحديات كثيرة تواجه حرية الرأي والتعبير؛ حيث لم يتوقع أحد أن تكون هناك مثل هذه التحديات بعد ثورة ٢٥ يناير، فالوضع السياسي المصري حالياً ينذر بوضع صعب في مجال حرية الرأي والتعبير، مما أدى إلى قيام ثورة ٣٠ يونيو التى خرج فيها ملايين المصريين للتعبير عن تماسك الشعب المصرى واتحاده وعدم تفككه، ففترة حكم الاخوان كانت من الفترات العصيبة التى مرت بها مصر، حيث ازداد احباط المصريين بسبب ترضى الاوضاع السياسية والاجتماعية مما أدى إلى قيام مجموعة من الشباب إلى تجميع ملايين التوقعات من المصريين لتنحية الرئيس مرسى (حركة تمرد) .

ففى دراسة (نصر محمد) التى هدفت إلى التعرف على فاعلية برنامج تدريبى مقترح فى تنمية الكفايات المهنية والانعكاسات التربوية لثورة ٢٥ يناير على مراكز الشباب ودورها فى تعزيز قيم

المواطنة، وقد اعتمد الباحث على المنهج الوصفى متمثلا فى تجميع الحقائق والمعلومات المتعلقة بثورة ٢٥ يناير، وتحليلها ووصف وتحليل الانعكاسات التربوية لثورة ٢٥ يناير على مراكز الشباب بمحافظتى سوهاج والوادى الجديد، الادوات كانت عبارة عن استبانه للعاملين وآخرى للشباب المترددين على تلك المراكز للتعرف على اتجاهاتهم نحو الانعكاسات التربوية لثورة ٢٥ يناير، ومن خلال نتائج الدراسة قام الباحث بالتعرف على ماهية مراكز الشباب وأهدافها التربوية، ودورها فى تعزيز قيم المواطنة بعد ثورة ٢٥ يناير. (نصر محمد محمود، ٢٠١١ : ٢٧٦ ، ٣١٣)

ففى ثورة الخامس والعشرين، وثورة الثلاثين من يونيو عبر العديد من الفنانين التشكليين عن الحرية والكرامة الإنسانية بالعديد من الصور والرسوم التى تسجل الأحداث يوماً بيوم، من خلال الوسيلة هى الرسالة " فالوسيلة كانت الفنون والتكنولوجيا، والرسالة هى إسقاط الأنظمةالدكتاتورية المستبدة" حيث كان هذا الحراك الفنى يحمل مفاهيم أكثر نضجاً وتطوراً وجرأة. حيث كشفت لنا الثورتين عن نضج فكرى وسياسى لقاعدة عريضة من أفراد المجتمع من مختلف الطبقات الرافضين للرياء والكذب وبيع الوطن.

" لان الفن هو مرآة الواقع وانعكاس حقيقى لما يدور فى المجتمع من مستجدات، ودائماً ما يرتبط بالاحوال الاجتماعية، والسياسية بشكل مباشر، فكان للأحداث السياسية تأثير مباشر على الفنون ومنا الثورات التى تعتبر إحدى أدوات التقدم الحتمى للبشرية نحو مجتمع تسوده الحرية، فدائماً فأن الفن التشكيلى من الشعب وإلى الشعب، فهو ترجمة للحالة النفسية والشعورية لما يجول فى أواصر الجماهير، ولم تقتصر وظيفة الفن عموماً على المتعة والتسلية وإنما للارتقاء بمستوى الحياة الواقعية.(حنان محمود، ٢٠١٤: ٤)

" فلكل عمل فنى لغز يسكن أعماقه، ويغرى بمحاولة اكتشافه، من خلال ما تحمله الفكرة من أسرار، وكذلك المعنى الذى يتجاوز العالم المرئى وعلى المشاهد أن يبدأ فى سبر أغوارها ومحاولة النفوذ إلى أعماقها وتجاوز المظهر المرئى للوصول إلى المعنى الكامن خلف العناصر والأشكال التى يعبر بها الفنان. كذلك لكل فنان موقفه الفنى والفكرى الذى يحدد طبيعة العلاقة الجدلية بين الإنسان والكون المحيط به، والتى تتحكم فيها العديد من دوائر التجاذب والتقاطع، بعضها فنى جمالى والآخر أيديولوجى تحدده طبيعة الجغرافيا وعمق التاريخ وخصوصية اللحظة الثقافية الراهنة."(خالد بغدادى، ٢٠١٢: ٨٥، ١٣٧)

٣) **الرمز**: Symbols

الرمز شىء مادى يمثل فكرة معنوية وهو أسلوب لملاحظة "أوجه التشابه بين ما هو وجدانى بالنسبة للفنان و بين ما هو مادى ، مع دمج صور الأشياء الحسية (أشكال الرموز) و بين المعنويات (المرموز اليها) و خلق الرمز عن طريق الدور المشترك لكل من خيال الفنان و الواقع المدرك ، و وجوب اتيان الرمز حاملا مغزى انفعالى و فكرى و جمالى واجتماعى" (صلاح الدين عبد الحميد حسن– ١٩٩٩: ٣١٥)

وقد أوضحت سوزان لانجر رأيها فى الرموز الفنية فهى تعتبر الفن ككل " رمزاً " للوجدان البشري ، فالفن كرمز هو كل مدرك أو متخيل يعرض العلاقات بين الأجزاء الخاصة بهذا الكل ، فهي تميز بين الرمز الفني والفن كرمز ، فكل نظرياتها فى علم الجمال ترتكز على هذا (الرمز) ، وتعتقد سوزان لانجر أن الرمز قد يستخدم فى الفن دون أن يكون هناك فن رمزي ، فهناك الكثير من الرموز التى نستخدمها فى الفن غير أن الفن رمز مفرد لا يتجزأ ، ويدرك مباشرة ككل ، فالفن عندها كشكل يتكون من مجموعة من العناصر المتنوعة التى ترتبط وتتفاعل معاً فى إبراز هذا الشكل ، بحيث يعطي بوضوح وموضوعية بحيث يمكن إدراكه(http://faculty.ksu.edu.sa)

٤) **الفن الجرفيتى**: Graffiti Art

كلمة الجرافيتي أصلها إيطالي «جرافيتو» والتي تعني الكلمات أو الرسومات المطبوعة على الجدران، وكان يعرف بأنه فن الطبقات الفقيرة التي تهدف إلى التعبير عن نفسها بهذا الفن، وازدادت الظاهرة وبدأت الطبقات الأخرى التعبير أيضاً عن تمردها على السلطة، بكتابة شعاراتها، مرفقة برسوم تعبر عنها؛ كان الأمر أشبه بفن الكاريكاتير مرسوماً على الجدار بمساحات واسعة نسبياً عما يوجد بالصحف والمجلات. وما يميزها بشكل واضح هي أنها توضع على أماكن بارزة في الشوارع والميادين الرئيسية وعلى الأملاك العامة عادة؛ ليراها العابرون، وهي ذات طابع خارج عن المألوف والمعتاد، أغلبه سياسي، ويتهمه البعض بأنه تخريب للفضاء العام وليس تعبيراً عن الرأي.

" يختلف المهتمون بالجرافيتي على تاريخ بدء هذا الفن الحديث في مصر، فالبعض يقول إنه بدأ في الستينيات من هذا القرن إبان حرب ١٩٦٧ حيث ظهر رسم جرافيتي بعنوان - نهاية الأعور- يصور العسكري الإسرائيلي موشيه دايان ١٩١٥ - ١٩٨١ مصاباً بصاروخ على جدار أحد مداخل كوبري قصر النيل المؤدي إلى «ميدان التحرير». كما يعتبر البعض أن الرسومات التي انتشرت في مدينة السويس عقب تحرير سيناء عام ٧٣ نوع من الجرافيتي. غير أن الحديث عن انتشار واسع للرسم على الجدران بشكل مستمر ومكرس للثورة وطموحاتها في مصر أصبح لافتاً أكثر بعد ثورة ٢٥يناير" . (http://www.aldohamagazine.com) .

أنها ظاهرة مميزة هامة ومُحفزة عبّر فيها الفنان عن قضيته السياسية والثورية بعمل يحمل روح التراث المصرى بأسلوبه الفنى الخاص، ويجد أن هذا الأسلوب يحفز على تأصيل روح التراث المصرى فى وجدان المتلقى، كما كان التراث المصرى مؤثر أيضا فى الأساليب التى كان يستخدمها فنانى مصر فى مختلف أنواع الفنون التى قدموها، فنجد منهم من تأثر فى أعماله بالفن الفرعونى أو القبطى أو الاسلامى مع حفاظه على تقديم العمل بأسلوبه الفنى الخاص، وأكد على أن الفنان كلما تأثر بالتراث المصرى وعكسه فى أعماله، هكذا يتأثر المتلقى حين رؤيته لهذا الفن.

فالفن لا يكون حياديا خارج منظومة الزمن، فهو جزء من عملية التطور الثقافى للشعوب، بما يحمله من فكر ورؤية فالفنان هو ابن بيئته وثقافته وعصره، لذلك لا يمكن أن ينفصل عن مشاكل بلاده فى أى عصر من العصور. وقد أنعكست ثنائية اللغة والفن فى ثورتى الخامس والعشرين، والثلاثون من يونيو التى قامت للتعبير عن رغبة الشعب فى إنهاء حالة القهر وكبت

الحريات، مما أنعكس فى أشكال تعبيرية عديدة رصدت ماجاش فى صدور المصريون. فى محاولة صادقة للتعبير السلمى، وإثبات الذات ورفض الهيمنة الدكتاتورية، والمطالبة بالحرية والعيش الكريم، مستخدمين فى ذلك شتى وسائل التعبير حيث تلونت الجدران والحوائط بالرسوم والجداريات (الجرافيتى) التى رصدت حركة الثورة وتطوراتها.

فالعمل الفنى عبارة عن كتاب مفتوح أمام المتلقى، فهو ترجمة حقيقية للواقع الاجتماعى والظروف السياسية، فالرسوم وما بها من ألوان وخطوط ورموز تعبر عن القيم والمبادىء والموروثات الثقافية التى تزخر بها المجتمعات.

ففى ثورة الخامس والعشرين من يناير تألق رسم الجرافيتى الذى عكس روح الثورة الطليقة وروح شخصية مصر الفريدة، حيث أصبح علم مصر هو الأيقونة الأساسية للثورة والفن، بما يعكس روح الانتماء والعطاء. وكذلك فى ثورة الثلاثون من يونيو حيث تألق العلم المصرى وأصبح العلامة والشارة مع خروج ملايين من أفراد الشعب فى سابقة لم تحدث فى تاريخ الثورات على مر العصور.

المنهج والاجراءات:

١) العينة:

تتكون عينة البحث (١٠٦) صورة من بعض الرسوم الجرافيتية التلقائية التى قام شباب الثورة برسمها على جدران المبانى فى الشوارع والميادين العامة. وقد تم انتقاء أكثر الرسوم الجرافيتية ذات التعبيرات الرمزية المستمدة من الثقافات والحضارات المختلفة للتعبير عن الواقع الحالى بطريقة إيحائية معبرة عن المشاعر الداخلية لكل أفراد المجتمع، والتى يتم من خلالها التنفيس ولكن بطريقة رمزية بالالوان والاشكال المعبرة عن الاحداث التى تعيشها البلاد فى تلك الفترات العصيبة.

٢) منهج الدراسة:

تتبع الباحثة المنهج الوصفى التحليلى من خلال عرض الأعمال الجرافيتة والرسوم المعبرة عن الحقوق والحريات فى ثورة ٢٥ يناير و ثورة ٣٠ يونيو، وكيفية تعبير هذه الرسوم عنها ببعض الرموز والدلالات الفنية التى تؤكد أهمية التمسك بهذه الحقوق وعدم التفريط فيها .

٣) أدوات الدراسة:

قامت الباحثة بتصميم استمارة لتحليل وتوصيف الرسوم الجرافيتية المعبرة عن حرية التعبير المكفولة للإنسان فى أى دولة وتفسير الرموز الموجودة فى هذه الرسوم من خلال المتغيرات التالية:

صدق الاستمارة : قامت الباحثة بعرض الاستمارة على عدد من المحكمين بلغت عشر محكمين، واختيرت المفردات التى حصلت على نسبة اتفاق بين المحكمين لا تقل عن ٨٥ ٪ مما يدل على أن الاستمارة صالحة لتحليل الرسوم الجرافيتية.

ثبات الاستمارة : تم حساب ثبات الاستمارة من خلال تصحيحها من قبل ثلاثة مصححين، وحساب معامل الارتباط بينهم ، جدول (١) يوضح ذلك.

جدول (١)يوضح معامل الارتباط بين ثلاثة مصححين لاستمارة تحليل الرسوم الجرافيتية

	الرموز المستخدمة فى الرسوم		
	المصحح الاول	المصحح الثانى	المصحح الثالث
المصحح الاول	1		
المصحح الثانى	.998**	1	
المصحح الثالث	.997**	.994**	1

	الدلالات التعبيرية المستخدمة للتعبير عن الرموز		
	المصحح الاول	المصحح الثانى	المصحح الثالث
المصحح الاول	1		
المصحح الثانى	.989**	1	
المصحح الثالث	.986**	.982**	1

	استخدام الكتابات للتعبير		
	المصحح الاول	المصحح الثانى	المصحح الثالث
المصحح الاول	1		
المصحح الثانى	.976**	1	
المصحح الثالث	.971**	.935**	1

	الاجمالى		
	المصحح الاول	المصحح الثانى	المصحح الثالث
المصحح الاول	1		
المصحح الثانى	.993**	1	
المصحح الثالث	.990**	.985**	1

توصيف الاستمارة : تحتوى الاستمارة على ثلاثة بنود هى

١) الرموز المستخدمة فى الرسوم وتحتوى على عدد من المفردات منها(العلم المصرى- القفص- اليد والقضبان- الحمامة- العصفور- فك القيود- اللحية- اشارة رابعة)

٢) الدلالات التعبيرية المستخدمة للتعبير عن الرموز وتحتوى على عدد من المفردات (الاهرامات- القلعة- الهلال- الصليب- الشهيد- صندوق الانتخابات- قنبلة الغاز- الشرطة- المرايا- قناع الغاز- اسماء الروايات الادبية)

٣) استخدام الكتابات للتعبيروتحتوى على بعض المفردات منها(ثورة- ارحل كلمات الغضب- كلمات السخرية- ٢٥ يناير- تمرد- احاديث نبوية- آيات قرآنية- كلمات بالانجليزية)

١- الرموز المستخدمة التى سيتم حصرها من الرسوم الجرافيتية لثورة ٢٥ يناير، ثورة ٣٠ يونيو.

٢- الكتابات والعبارات المستخدمة وسيتم حصرها من الرسوم الجرافيتية لثورة ٢٥ يناير، ثورة ٣٠ يونيو.

٣- الدلالات التعبيرية للرموز والكتابات المستخدمة فى الرسوم الجرافيتية لثورة ٢٥ يناير، ثورة ٣٠ يونيو.

وذلك تمهيداً لمعرفة دلالة تلك الرموز والكتابات:

استمارة لتحليل الرسوم الجرافيتية لثورة (٢٥ يناير، ثورة ٣٠ يونيو) جدول (٢)

م	البنود	الرموز	نسبة رسوم ٢٥ يناير	نسبة رسوم ٣٠ يونيو
١	الرموز المستخدمة فى الرسوم	ـ العلم المصرى	٣٠ ٪	٣٠ ، ٤ ٪
		ـ القفص	٣,٣٣ ٪	-
		ـ اليد والقضبان	٣,٣٣٪	-
		ـ الحمامة	٥٪	-
		ـ العصفور	٣,٣٣٪	-
		ـ فك القيود	٥٪	-
		ـ اللحية (الذقن)	-	١٣ ، ٠٤ ٪
		ـ اليد (اشارة رابعة)	-	١٣ ، ٠٤ ٪
٢	الدلالات التعبيرية المستخدمة للتعبير عن الرموز	ـ الاهرامات	٣ ، ٣٣ ٪	-
		ـ القلعة	٣ ،٣٣ ٪	-
		ـ الهلال	٥ ٪	-
		ـ الصليب	٥ ٪	-
		ـ الشهيد	١٨ ،٣٣ ٪	٢٦ ، ٠٨ ٪
		ـ صندوق الانتخابات	٣ ، ٣٣ ٪	-
		ـ القلعة	٣ ، ٣٣ ٪	-
		ـ قنبلة الغاز	٥٪	٦ ، ٥٢ ٪
		ـ الشرطة	١٠ ٪	١٧ ، ٣٩ ٪
		ـ المرايا	-	٤، ٣٤ ٪
		ـ أسماء الروايات الأدبية	-	٢، ١٧ ٪
		ـ قناع الغاز	-	٢ ،١٧ ٪
٣	استخدام الكتابات للتعبير	ـ ثورة	١١,٦٦	١٣ ، ٠٤ ٪
		ـ ارحل	١٨ ،٣٣ ٪	١٥ ، ٢١ ٪
		ـ كلمات الغضب	٥٪	١٠ ، ٨ ٪
		ـ كلمات السخرية	٦,٦٦ ٪	١٩ ، ٥ ٪
		ـ ٢٥ يناير	١٣,٣٣ ٪	-
		ـ آيات قرآنية	٦ ، ٦	-
		ـ تمرد	-	٨ ، ٦ ٪
		ـ كلمات بالانجليزية	٨ ، ٤٥ ٪	٤ ، ٣٤ ٪
		ـ أحاديث نبوية	-	٢ ، ١٧ ٪

تعقيب على الجدول:

ومن الجدول السابق نرى أن نسبة وجود العلم المصرى فى الرسوم هى أكبر نسبه وذلك لرمزية العلم ودلالته على مصرنفسها، ويأتى فى المرتبة الثانية صور الشهداء لتعبيرهم عن التضحية

بالنفس والدم من أجل رفعة الوطن، يتساوى معها نسبة كلمة أرحل دلالة على طول المدة التى جلس فيها الحاكم فى سدة الحكم، وما قام به من أفعال جعلت الشعب يثور عليه. يلها كلمة ثورة سواء باللغة العربية أو اللغة الأنجليزية دلالة على أستخدام كل اللغات للتعبير للحاكم عن رغبة الشعب فى رحيله.

يأتى العلم المصرى على قمة الرموز المستخدمة فى الرسوم الجرافيتية لثورة ٣٠ يونيو، دلالة رمزية عن مصر ومكانتها عند الشعب المصرى، فالدولة التى ذكرها الله سبحانه وتعالى فى القرآن الكريم سوف تظل فى حمايته إلى يوم القيامة أن شاء الله. وجاء رمز الشهيد فى المرتبة الثانية وكلمات السخرية المعبرة عن الحالة القاسية التى تعيشها مصر فى هذه الفترة، وكلمة أرحل، واللحية كرمز ودلالة عن الأخوان المسلمين. حيث أستغل الدين الأسلامى أسواء أستغلال فى هذه الثورة.

تفسير النتائج فى ضوء تساؤلات البحث: التسؤال الأول:-

١) ما هى الدلالات الانفعالية التى ظهرت فى التعبيرات الجرافيتية للتعبير عن الحرية فى ثورة ٢٥ يناير وثورة ٣٠ يونيو

كل ثقافة من الثقافات في مختلف الحضارات وتاريخ البشرية لها معاييرها المستقلة، والتي تميز شعب عن أخر، ففي خضم التحولات تغيرت حركة فعل الإنسان واتسع أفقه، وأصبح هناك ما يعرف بالثقافة البصرية فكانت التغيرات المتسارعة في صراع وتعارض مع القوى الاجتماعية تارة ومع القوى الثقافية تارة أخرى ، ويعد الفن شكل من أشكال الثقافة وهو أيضا شكل من أشكال الحياة فهو مجال تنفيس لخلجات النفس والمشاعر والأحاسيس وهو في مختلف مجالات الفنون نشاط إنساني رفيع. يحاول الإنسان من خلاله التعبير عن أفكاره، وأحلامه، وأمانيه تارة وتارة يعبر عن أفكار، وأحلام، وأماني مجتمعه أو أمته .

شكل (١)

فمضمون الرسوم يتضمن مجموعة العلاقات الداخلية والروابط الرمزية التى تندرج تحت الفكرة التى يعبر عنها الفنان، وما يتبناه المجتمع والفرد من أفكار ورؤى.فإدراك العلاقة بين الشكل والمضمون فى العمل الفنى يسهم فى تطور أدوات الفن. ففى شكل (١) عبر الشباب عن الرغبة فى الكلام من خلال الصراخ بصوت مرتفع لتوصيل صوته وفكره إلى من لايراه ولا يشعر به، وما به من

معاناه فى البحث عن وظيفة أو عدم القدرة على تكملة تعليمه فالحاكم لا يرى إلا نفسه وسلطته التى يريد المحافظة عليها أكبر وقت ممكن من أجل سرقة خيرات الوطن. ففكرة التعامل بشكل مباشر مع الحقيقة والواقع وما ينتج عنهما من عمل فنى رمزى يضيف بعداً جمالياً وإنسانياً على فكرة العمل نفسه للعمل على نقل الواقع من خلال دلالات إيحائية بطريقة رمزية.

شكل (٢)

فمن خلال تحليل الرسوم تبرز القيم ذات الدلالات النابضة والمعنى الحسى والعقلى للأوضاع التى يعيشها المجتمع، فالرسم كان وما زال وسيلة التعبير الفردية والجماعية، التى لها دور ما فى تصحيح بعض الأوضاع فى حياة الناس. ففى شكل رقم (٢) نجد كثير من المعان والدلالات البصرية التى عبر بها الشباب عن الثورة المصرية منها الرغبة فى الحرية ، حرية الحركة حرية التعبير حرية الاختيار من خلال خروج ثورة ٢٥ يناير من القفص وتقطيعه بألونها المتمثله فى لون علم مصر تعبيراً رمزياً عن تحرر مصر والمصريين من القهر والظلم عشرات السنوات.

شكل (٣)

فالرسوم تتفاعل مع مفردات وثنايا التكوين لتشكيل رؤية كلية محملة بالأبعاد والدلالات، حيث ترفع العناصر الحواجز بين الرؤية البصرية المرتبطة بالحواس والمادة والحسابات الذهنية، وبين الرؤية البصرية المرتبطة بالحدس والبصيرة حينئذ سوف يمتزج الواقع بالفن بطريقة التفاعل المتزامن فتتوحد العناصر وتثير الوجدان وتحرك الشعور، فى محاولة لفهم المغزى المقصود من تلك التعبيرات الفنية. وهذ ما يوجد فى شكل رقم (٣) حيث عبر الفنانين عن ثورة ٢٥ يناير بعدد من المفردات التى ساعدت على أظهار المغزى المقصود منها مثل (الحمامة المنطلقة بحرية حيث ترمز إلى

انتهاء عصر الظلم والقدرة على البوح بما داخلنا بحرية- علم مصر واللون الأحمر الذى يسيل منه قطرات حمراء تدل على تضحية المصريين بدمائهم من أجل الحرية والكرامة الإنسانية –الفيس بوك يدل على دور التكنولوجيا فى الثورة - الأيادى التى كسرت القيود الحديدية – الشاب الذى يصرخ بكل ما فيه من قوة للمطالبة بالحرية – الاتحاد بين الصليب والهلال للمطالبة برفع الظلم والعدالة الاجتماعية وتعايش المصريين كلهم مع بعض بالرغم من أختلاف الديانة.

ثورة ٣٠ يونيو:

فالفن الجرافيتى هو تعبير إنسانى ينطبق عليه فى العموم ما ينطبق على أى عمل فنى تشكيلى ويتكون من ذات المكونات التى يتكون منها أى عمل تشكيلى آخر فمهما كانت سعته وعظمته فهو يصمم من أجل أن يفهمه الناس من نظرة سريعة بما يحمله من مؤشرات بصرية مركزه ومختصرة ولكنها ذات تأثير مباشر ومقدرة على اجتذاب النظر والإنتباه. تتميز الرموز البصرية التى يبدعها الفنان بالتعبيرية والرمزية، حيث تلعب الصورة فى الوقت الراهن دوراً هام وفعال فى توصيل الرسائل بدون أستخدام اللغة اللفظية، فصارت اللغة الشكلية هى المحرك للثورات المصرية.

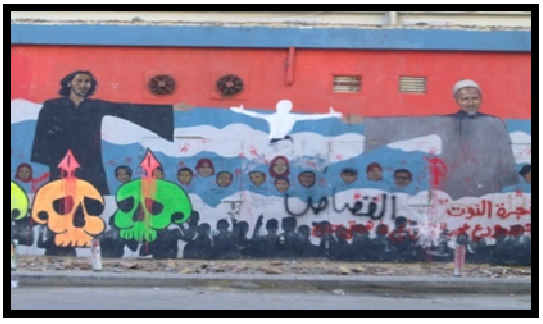

شكل (٤)

فرسم صور الشهداء والجماجم يعبر عن صرخة فى وجهه الظلم الذى أغتصب الدم والدولة والحياة من زهرات الشباب، وحل محل الزهور الهياكل العظمية والجماجم البشرية التى تطالب بالقصاص والعدل .ففى الشكل رقم(٤) يقوم بتذويدنا بمعلومات عن أحداث الثورة فى ٣٠ يونيو والشهداء من خلال الألوان التى قام الشباب بأستخدامها للتعبير عن العناصر الموجودة فى الواقع بالفعل، وتوضيح الانفعالات المختلفة التى ظهرت فى ملامح الشهدين فى الجانب الايمن والجانب الايسر وأمتداد أيديهم لتمسك ببعضهن وفى أسفل اليدين توجد بعض الصور الخاصة بباقى الشهداء.

شكل (٥)

أن مجمل الدلالات التى تثيرها لغة الرسوم ليست وليدة معان بارزة فى أشكال لاتتغير، وأنما هى أبعاد اجتماعية وإنسانية وفطرية، وقيم كبرى ظلت الفلسفات القديمة تبحث فيها وهى الحق والخير والجمال، بأعتبارها صناعة بشرية ترعرعت فى ظل التجربة والتأريخ والأحداث ويلعب فيها الإدراك دوراً مركزياً بأعتباره نقطة التقاء المعرفة بالواقع عن طريق العقل، فى تحديد دلالات ومعانى المدركات الحسية.

ففى شكل (٥) نجد مجموعة من الشهداء فى مقدمة الصورة وفى الخلفية نجد صورة لجيكا أشهر شهيد فى ثورة ٣٠ يونيو هو والصحفى أبو ضيف الذين قتلوهم عند قصر الاتحادية بمصر الجديدة.

شكل (٦)

ونرى فى شكل (٦) صورة لمرسى وقد تم تدميرها إلى قطع صغيرة دلالة على قوة الشعب المصرى حيث أثبت الشعب للعالم قوته وقدرته فى حماية بلاده، وفى الجانب الايمن نجد صورة لشهيد رمز دلالى على التضحية بالحياة من أجل أن تعيش مصر قوية أبيه.

شكل (٧)

تعد الرموز ودلالتها من العناصر الأساسية التى يلعب الخيال دوراً هاماً فى تفسيرها ومحاولة فهمها من قبل المتذوق أوالمشاهد العادى، فالصور والاشكال يكون كلا منها له دلالة معينة فمن خلال أستخدام بعض الاشكال والرموز التى تعبر عن معانى ودلالات تراثية ونفسية. ففى شكل (٧) نجد مجموعة من الشهداء فى مقدمة اللوحة بأجنحة باللون الاصفر، وهذه الاجنحة دلالة رمزية عن الملائكة فى الديانة الميسحية، وفى خلفية الصورة نجد صورة للشهيد جيكا، وبعض الكتابات باللغة العربية.

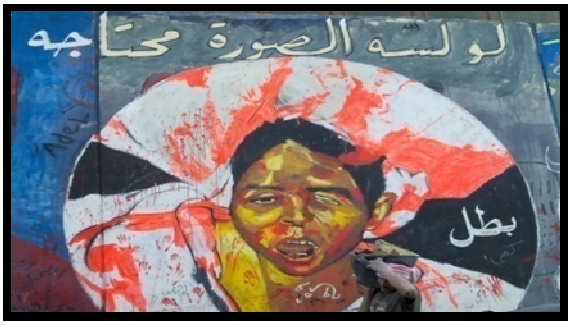

شكل (٨)

لذلك فأن مصدر قوة الرسوم يكمن فى كونها بمثابة نص مرئى مفتوح، بما يسمح بقراءات متعددة، من خلال تجاوز الرسوم مرحلة البصر إلى البصيرة وما بها من دلالات وإيحاءات وتعبيرات تنتمى إلى رسالة مرئية تخرج من الرسوم إلى حيز الواقع والمعرفة القابلة للتغيير. ففى شكل (٨) نرى وجه شهيد ومن حوله الدماء، وجملة مكتوبة (لو لسه الصورة محتاجة) .

التسؤال الثانى :

٢) ما هوالدور الذى لعبته الدلالات الرمزية للأشكال والكتابات فى الرسوم الجرافيتية فى ثورة ٢٥ يناير وثورة ٣٠ يونيو.

ثورة ٢٥ يناير(٢٠١١):

شكل (٩)

رسام الجرافيتى يحاول التأكيد على العمل الذي ينطوي على مضامين عميقة بوضع المعنى في سياق محدد، يمكن المتلقي من الإحساس بما يحاول أن يقوله فى الصورة البصرية. ففى هذه اللوحة شكل (٩) نرى رسم لوجه رجل وعدة أيادى تم وضعها على عيون الرجل وفمه، مما يوضح لنا قدرة الاشكال البصرية على التعبير عن المعانى بدلالات لفظية يدركها المشاهد ويفهمها بدون كلام مكتوب. فوضع الايادى على العيون والفم يوحى للمشاهد أن هذا الشخص لن يتحدث مرة أخرى، ولن تكون لديه الفرصة للوصول إلى هدفه، وهذه الصورة ترجمة رمزية للخبرة التى أكتسبها الشعب من خلال التعامل مع الحاكم.كما أنها لغة مرئية تعبر عن الخبرات التى مر بها الشعب.

شكل (١٠)

فالعمل الفنى صاحب الإنسان عبر الخوف والمجهول، حتى تحول إلى ذاكرة ترصد القفزات والتحولات النوعية فى الوعى البشرى، حيث تتوقف قوة الشكل على تأثيره الجازب للروح والعقل على طاقته المختبئة وراء المعنى فى الرسوم، وهى تجاذبات تجمع ما بين الفكرة والشكل المستخدم وبين المضمون والمحتوى. حيث تبقى الرسوم محتفظة بأسرارها الكامنة فى كل ثنايا وفجوات النص البصرى، وذلك لأختلاف مستويات الوعى بين الناس، مع اختلاف لحظات حضور العمل الفنى فى الزمان والمكان .ففى شكل (١٠) نجد التراث برموزه الحاضرة لتعبر عن الواقع الأليم الذى يعيشه الشعب المصرى معبراً عن صمود هذا الشعب عبر الزمان . والاتحاد ما بين الهلال والصليب والتراث

الاسلامى متمثل فى المسجد والمآزن والتراث الفرعونى متمثل فى الاهرام، وارضية اللوحة متمثلة فى العلم المصرى، تعبيراً دلالالياً عن أرض مصر التى تجمع هذا التاريخ العريق.

شكل (١١)

من هنا نستنتج أن للون والشكل مدلولات رمزية ، فاللون الرمزي هو اللون الذي يطلق العنان لدينا لاستجابات غير عادية ونابعة من الاعماق الداخلية، أما الشكل كرمز هو أكثر الاشكال الرمزية تأثيراً هى تلك التى لا تفهم مباشرة على اساس ابتداعات الطبيعية .ففى شكل (١١)عبروا عن ثورة٢٥ يناير من خلال التجمعات البشرية التى مثلها الشعب المصرى وتمجيده لرمز بلده وهو علم مصر بالون الأسود والأبيض والأحمر. فالاحمر يعبر عن التضحية التى يقدمها أبناء الشعب فى سبيل حريته ، والابيض يعبر عن طهارة الثورة وغرضها النبيل ومكانة مصر وأهميتها فى قلوب المصريين، والاسود يعبر عن عراقة وأصالة تراب مصر التى يجب المحافظة عليه بكل غالى ونفيس.

شكل (١٢)

نجد أن الرموز البصرية وسيلة لتمييز المدركات والدلالة عليها، وهى وسيلة لتكوين المفاهيم، من حيث أنها أشكال مركبة محملة بالمعانى. ففى شكل (١٢) نجد فيه العلم المصرى فى خلفية الصورة وفى المقدمة نجد صندوق الانتخابات الذى تم تزويرها، وكانت عاملاً من عوامل قيام الثورة ناهيك عن قمع الحريات وأخذ الحقوق. فالعلم المصرى دلالة رمزية عن أرض مصر وشعبها، أما الصندوق دلالة على القمع والتزوير والنهب الذى يحدث. ويوجد كتابات (ثورة من جديد / وصوتى للشهيد) دلالة لاستمرارية الثورة فى فترة الحكم العسكرى قبل أن يستولى عليها الإخوان، وكذلك فى فترة حكمهم.

ثورة ٣٠ يونيو(٢٠١٣):

حينما حددت الفلسفة مهام الفن وماهيته جعلت منه محاكاة للطبيعة ثم محاكاة لكل ما يتبع هذا الموضوع من حيث محاكاة الفن للشخصيات والمواقف والأشكال علي اعتبار ان هذه الأشياء جميعا تشكل الأجزاء الرئيسية لمصطلح طبيعة ، ثم بعد ان تطورت وتنوعت قضايا الفن بشكل مطرد ومع تطور الحاجات واشباع هذه الحاجات بالنسبة للكائن البشري من الناحية الفكرية، والفنية وتعددت حدود المحاكاة بالنسبة للفن واصبحت ايضا تضم موضوع التعبير عن الذات، أو كما يقول العالم النفسي توماس يونج الحاجة إلى تمثيل الذات فعليا واستخراج مكنوناتها سواء الواضحة أو المستترة منها علي إعتبار أن الجزء الأكثر تأثيرا هو هذا الجزء المستتر والذي قد نطلق عليه اصطلاحا اللاوعي. وبالنسبة للاوعي علي حد تعبير يونج يعتبر هو أهم المحركات الدافعة لتحفيز الفنان علي المضي قدما في مشروعه الفني بحيث يجد نفسه مدفوعا بقوة غامضة للتعبير عن شيء ما، قد لا يستبين كنهه في باديء الأمر ثم بعد ذلك حينما يتم عمله قد يكتشف أ ن هذه القوة الدافعة كانت بسبب انفعاله بحدث ما او هاجس ما في منطقة اللاوعي، ومن هنا نشأت نظريات كثيرة تتناول العمل الفني ومنظوره النفسي .

شكل (١٣)

ففى شكل (١٣) نجد الشباب عبروا عن تعدى أفراد الشرطة فى فترة حكم(مرسى) ثورة ٣٠ يونيوعلى أفراد الشعب والصحفيين والمصورين، وبدلاً منأن تصبح الشرطة فى خدمة الشعب، أصبحت فى خدمة السلطة.فمن المعروف أن وظيفة الشرطة مساعدة أفراد الشعب من أخذ حقوقهم بطريقة شرعية بعيداً عن المشاحنات والمشاكل، ولكنهم فى فترة حكم مرسى أصبحوا يتعدوا على من لا ينصاع لأوامرهم.

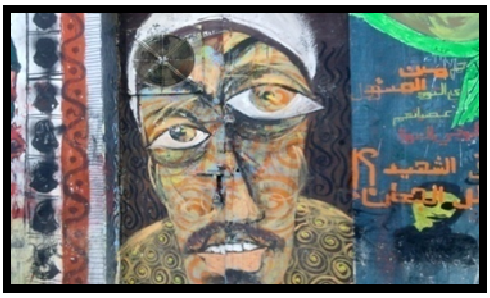

شكل (١٤)

تمثل اللوحة شكل (١٤) رجل تنقسم ملامحه تعبيراً عن الاخوان الذين انقسموا عن مصر فى محاولة لتركها فريسة فى يد التنظيم الدولى للأخوان المسلمين وتقسيم مصر بعد ذلك إلى دويلات صغيرة لا تقدر على مواجهه أى عدوان خارجى وظهر الحاكم وملامحه الغريبة وظهر فى عينيه الحول والبعد عن الواقع الذى تعيشه مصر، وفى الجانب الايسر من اللوحة نجد بعض الوجوه ذات اللحية رمزاً لأفراد جماعة الاخوان.

شكل (١٥)

وفى شكل (١٥) يجلس المرشد على كرسى حكم مصر بجانب مرسى وهو الذى يصدر الأوامر (أنا صاحب القرار) قبل بداية ثورة ٣٠ يونيو حيث استخدمت اللغة اللفظية واللغة البصرية بطريقة رمزية ذات أبعاد دلالية للتعبير عن الواقع التى أصبحت فيه مصر فى ظل حكم مرسى حيث أصبح حكم مصر فى يد شزرمة لا تفقه شيئاً عن طبيعة مصر التاريخية والتراثية، التى لم يستطع أى أستعمار خارجى أوداخلى النيل منها مهما طال بقائه، فمصر دائماً صامدة فى وجه أى عدوان.

شكل (١٦)

حيث تناولت الرسوم الواقع المرئى وعملت على إعادة صياغته بصورة جديدة، حيث يقوم بترجمة الرموز التى تتطلب إدراكاً ذهنياً من خلال مجموعة من الصيغ التى تمكن المتلقى من الفهم المباشر للعمل . فالأشكال فى هذه اللوحة لها طبيعة رمزية على أساس أن الخطوط والألوان امتزجت بذاتية الفنان ومشاعره للأحداث الثورية فى الثورتين ، من خلال ما تضمنه من أبعاد خفية ، أو وجود عناصر مثير للخيال على المستوى التعبيرى، من خلال اندماج العناصر المحيطة بالحائط مع العمل الفنى. ففى الشكل (١٦) نجد السيارة المحترقة ومجموعة الأطفال الجالسين عليها أصبحوا عنصر هام من عناصر تلك اللوحة . فمضمون هذه اللوحة يعبر عن الرئيس المخلوع مرسى ووقوفه فى ميدان التحرير و فتح قميصه على أنه لا يلبس أى واقى من الرصاص وأنه عندما يأمره الشعب بالرحيل سوف يترك منصبه ولكن ما حدث هو العكس حيث قتلوا الشباب وأفراد الشعب من أجل البقاء فى المناصب وأصبحت الدماء رخيصة فى نظرهم وليس لها قيمة فى سبيل استمرارهم.

يحتوى الرسم على معانى بصرية واقعية استخدامها الرسام لإيصال المعانى والأفكار للجمهور من خلال الجوانب الفكرية المختزنة لديه، فالواقع الذى يعيشه الشباب، والواقعية الذهنية عكسها فى رسومه من أجل التعبير عما بداخله، لأيضاح ملامح شخصيته ومناقشة قضايا مجتمعه، من خلال إدراكه الحسى واستلهام الوقائع الحقيقية فى العمل الفنى.

شكل (١٧)

فالقارىء لرواية عودة الروح لتوفيق الحكيم التى كتبها (١٩٢٧) يجد أن هذه الرواية هى رواية الثورة حيث عبر فيها بنشيد الموتى وقال " عندما يصير الزمن إلى خلود سوف نراك من جديد لأنك صائر إلى هناك حيث الكل فى واحد" ونرى من هذا التعبير اللفظى الذى أورده توفيق الحكيم

قد أخذه المصريين فى هتافهم حيث أنصهر الكل فى واحد، مما ساعد توحد الشعب المصرى على هدف واحد وهو الحرية والكرامة. فهذه الرواية تعبر عن مصر من خلال بطلتها سنية التى هى معادل موضوعى لمصر والعائلة التى تدور حولها الرواية كلها تحب مصر. والأسرة نفسها يسميها الحكيم " الشعب" حيث سلم الشعب أموره للست المكلفة برعاية الأسرة ، فإذا بها حكومة جاهلة تؤمن بالخرافات وتنفق مالية الشعب على نزواتها ويلجأ الشعب إلى تغييرها، ويعط الميزانية للخادم مبروك، فإذا به أسوأ منها، والأسرة أو الشعب فى حالة توهان، لكنه يفيق فى النهاية يقيام الثورة والتوحد فى حب مصر.ففى شكل (١٧) وعبر رسم الشباب صورة شخصية للكاتب توفيق الحكيم مع أسم روايته عودة الروح باللغة العربية والأنجليزية، وذلك لتعبيرها بدلالات رمزية عن واقع مصر فى الوقت الحاضر، فالرواية كانت تعبر عن ثورة ١٩١٩ إلا أنها مناسبة جداً لثورتى الشعب فى الوقت الحاضر وتعبر أصدق تعبير عن الواقع المعاش وأحساس الشعب بالتوحد بعد البعد والمصرية الخالصة. وقد أستخدم فى الخلفية ألوان علم مصر للدلالة على أصالة الفكرة والمضمون للتعبير عن عن الحاضر الذى يعيشه الشعب المصرى.

شكل (١٨)

نرى فى هذا الشكل العصافير وهى تلبس القناع الواقى من الغازات التى تطلقها اليد الممسكة بالسلطة لترهيب الشعب وقتلهم، حيث رمزت هذه العصافير إلى أفراد الشعب الذى خرج للمطالبة بالحرية والعدل والمساواة، ولم يلاقى إلا الغدر من الحاكم ومحاولة قتله بكل الطرق. ومن هنا نرى دلالات العناصر البصرية المعبرة عن واقع الشعب المصرى.

شكل (١٩)

تتعدد العناصر المرئية فى هذه اللوحة المعبرة شكل (١٩) عن الشهداء الذين قتلهم النظام والحمام الذى يعبر عن الحرية والطيران، حول الشهداء من خلال تحية تقدير واحترام فى ثورة ٣٠ يونيو

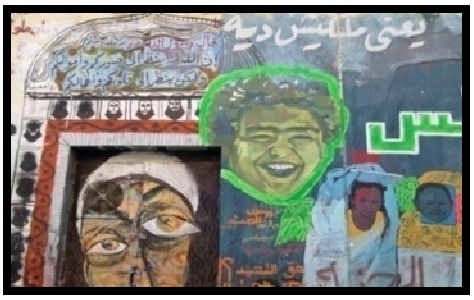

شكل (٢٠)

عبر فى هذه اللوحة(٢٠) عن مجموعة رؤوس للأخوان المسلمين واللحية الخاصة بهم التى هى بالنسبة لهم تعبير عن الإيمان والتقوى التى يخدعوا بها الناس فى معظم الاقطار العربية، وقد تم أستخدام الكتابة من خلال حديث شريف لسيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) " أن الله لاينظر إلى صوركم وأموالكم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم" ففى الجانب الأيسر من اللوحة نجد أشكال ترمز إلى وجوه الأخوان واللحية التى تميزهم عن غيرهم . وفى الجانب الايمن نجد صور لمجموعة من الشهداء، ويوجد بعض الكلمات التى تعبر عن الشهيد وحقه الذى لا يعود(يعنى مفيش ديه) .

شكل (٢١)

مثلما فعل حسنى فعل مرسى حيث لم يتوقعوا قيام الشعب المصرى بثورتيه للتحرر من الظلم ونهب خيرات الوطن وتوزيعها على جماعة بعينها حيث نجد فى شكل (٢١) شكل يعبر عن العامل المصرى وكتب على ملابسه الثورة باللغة العربية وبالقرب من قدمه الثلاثة أهرام بنفس لون ملابس العامل مما يؤكد على أن تراثنا العريق وحضارتنا التى قادت الامم من قبل ما زالت قادرة على ازهال الشعوب بالمواقف المصيرية التى وقفها الشعب المصرى فى وجهه تفتيت وطنه من خلال جماعة لا تعى معنى وطن ومواطنة. حتى أن رئيسهم لم يستوعب الدرس السابق عليه ولم يتوقع قيام ثورة أخرى فى ٣٠ يونية التى حاربت تقسيم مصر والدول العربية بخروج ٣٠ مليون مصرى ومصرية وأكثر

إلى الشوارع للمطالبة برحيل جماعن الاخوان المسلمين ورئيسهم، الذى حمى الشعب الفلسطينى وترك شعبه للفقر ونهب خيراته، وحمى ورعى الارهاب التى تعانى مصر منه الأن

شكل (٢٢)

استخدمت الكتابات بطرق عدة للتعبير عن رأى الشعب فيمن يحكمه وفى ثورته فكان لفظ (أرحل) مكتوب بخط كبير وفى داخله تكرار لهذا اللفظ وذلك تأكيداً على رغبة الشعب فى رحيل من باع الوطن خان الأمانة ونهب ودمر حياة الناس. ونرى فى هذه الصورة أن اللغة اللفظية لعبت دور اللغة البصرية للتأكيد على الهدف المشترك بين اللغة اللفظية واللغة البصرية فى القدرة على توصيل الرسالة للمتلقى والتى تحوى نفس المعنى والمضمون.

شكل (٢٣)

للفن طبيعة خاصة كونه مرتبط ارتباطاً عضوياً بالواقع وفى طبيعته كنتاج فكرى ، نقدى انتقائى قادر على رسم صورة صحيحة للواقع والتنبؤ بأحداث المستقبل ، وذلك لما للأحداث السياسية والأجتماعية الاقتصادية التى مر بها الشعب المصرى من دور هام فى إبراز دور الفن التشكيلى كلغة بصرية يتعامل معها كل البشر بمختلف ميولهم واتجاهاتهم، فهذه اللغة يتم التعرف عليها من خلال العين ويتم الاستعانة بالخيال وإعمال الفكر وشد الانتباه عن طريق الالوان والاشكال وما بها تعبيرات تمثل الواقع المعاش بصورة رمزية أو صريحة للتعبير عن آمال وطموحات الشعب فى التغيير .ففى شكل (٢٣) قام الشباب بالتعبير عن(حسنى ومرسى) فى ثورة ٣٠ يونيو بنفس الهيئة ونفس الحركة حتى

نفس معنى الكلمات المكملة للرسوم(خليهم يتسلوا – إلى خليهم يتشلوا) ، فيتبين لنا مدى استهتار الحاكم دائماً برأى شعبه فيه أوفى طريقه حكمه للبلاد التى عمل على نهب خيرها.

شكل (٢٤)

يصف(سارتر) موقف الإنسان تجاه الآخر، بأنه موقف ملتبس لإنسان مهزوم ومأزوم. وفى حالة من التيه والفقدان والاحتراق، يشعر بسلطة القهر وقهر السلطة، فإذا كان الآخرون جحيما بالنسبة لى .. ففى الوقت نفسه أكون أنا " أخر" بالنسبة لهذا الآخر، وربما كان جحميى أشد قسوة وإيلاماً. ومن هنا تنتج هذه التقابلية الوجودية المبهمة، فبداخل كل منا وجهان وربما وجوه كثيرة. . " (خالد بغدادى، ٢٠١٢: ١٩٤)

ففى شكل (٢٤) الذى يؤكد على أن الرئيسان هما نفسهم وجهان لعملة واحدة ففترة السنة التى تلت عزل حسنى لا تختلف عن الثلاثين سنة التى قضاها الشعب فى ظلم وقهر، فلا يختلف مرسى عن حسنى فى طريقة الامباللاة التى يتعامل بها مع الشعب والقضايا المصيرية التى تأزمت خلال فترة حكم الأخوان.

شكل (٢٥)

فالفن التشكيلى يستخدم لغة خاصة جدا تخاطب العين والحواس، ومن هنا كان لاستقراء العمل الفني التشكيلي أهمية قصوي، فبعض النظريات تجد أن قراءة العمل الفني او اللوحة يجب ان تعتمد علي الانفعال من خلال الخبرة الحسية التي استطاع ترجمتها لعمل فني و ما بداخله من

نوازع وانفعالات. إن العمل الفني الناجح قد يلامس أحاسيس المتلقي، ويداعب خياله من خلال انه يعبر عن رؤية شخصية لدي الفنان انطلاقا من تعبيره عن مكنونات المتلقي، وانطلاقا من عالمية المشكلات البشرية والنوازع الإنسانية قد تري انه هناك فنان يبعد عنك كمتلقي بآلاف الأميال بل وقد يفصل بينك وبينه عشرات السنين ومع ذلك تراه يعبر عن مشاكلك وانفعالاتك الحالية بشكل شديد ، وكأنه يعايش كل هذه المشكلات والتحولات التي تعيشها علي الرغم من هذا الفارق المكاني والزماني، وعلي ذلك نري ان العديد من الفنانين التشكيليين قد نجحوا في استقطاب عدد كبير من المتلقين علي مر عصور مختلفة لأنهم عبروا عن قضايا عالمية وإنسانية لا تموت ولا يغير منها الزمان مهما تعاقبت عليها العصور.ففى الشكل (٢٥) عبر الشباب بالتراث الأصيل عن مجريات الأحداث فى الوقت الحاضر من خلال التعبير عن الملك مينا وهو يمسك بأسرى الحرب الغزاه الذين حاولوا محاربة مصر ويعطيهم الدرس الذين يستحقوه.

٣) ما هى الفروق بين التعبيرات الجرافيتية لثورة ٢٥ يناير وثورة ٣٠ يونيو.

تعد ثورة ٢٥ يناير / وثورة ٣٠ يونيو الثورات السلمية التى قليلاً ما نراها فى أى بلد خاصة من التطورات الحديثة فى مجال صناعة السلاح، حيث قام الشعب المصرى بحماية الوطن من نهب أمواله وخيراته فى الثورة الأولى، أما فى الثانية فقد قام بحماية خيراته وحمايته من مخطط التفكيك الذى يخطط له كل من أمريكا وأسرائيل، من أجل السيطرة على مقدرات الشرق الأوسط والسيطرة عليه.

ثورة ٣٠ يونيو: حركة تمرد

فبعد انتخاب مرسى لم يكن المرشح الأمثل الذي تطمح إليه جماهير الشعب المصري، بدليل حصوله على ٥١ بالمئة من الاصوات، إلا أنه كان الخيار الأفضل فى مواجهة مرشح نظام ساقط فاقد للشرعية، نظام مبارك، وفاقت الثقة المخاوف المثارة ضده، وذلك بعد أصداره الاعلان الدستورى فى نوفمبر ٢٠١٢ الذى يركز كل سلطات الدولة فى يده وحده. مما ساعد على شعور الشعب بخيبة الامل فى وجود حاكم عادل، مما ساعد حركات المعارضة على القيام بدورها. فقامت بعض الاحزاب بشجب هذا الاعلان والبعض الاخر بمقاطعة السلطة.ولكن قام بعض الشباب بكتاب استمارة تطالب فيها المواطنين بالتوقيع عليها لسحب الثقة من الرئيس مرسى، وإجراء انتخابات رئاسية مبكرة.

ولكن الأخوان المسلمين بعد خروج الملايين فى الشوارع لم يعجبهم هذاحيث خرج فى جميع المحافظات ما يفوق عن ٤٠ مليون مصرى من أجل عزل مرسى وايقاف مخطط تفكيك مصر والوطن العربى، وهذا العدد يفوق من خرجوا فى ثورة ٢٥ يناير بكثير. وبدأو فى محاربة أفراد الشعب بكل ماما لديهم من قوة وسلاح وبدعم من أمريكا. واعتصم الشعب فى الميادين من أجل تنحية مرسى ولكنه رفض، وقام الجيش المصرى للمرة الثانية بحماية البلاد من النزاع والحرب وأمهل المجلس العسكرى مرسى ثلاثة أيام لكى يتفق مع المعارضة. ولكنه لم يتفق معهم فقام المجلس العسكرى بتحديد أقامة مرسى فى وزارة الدفاع وعدم مقابلته لأحد، وإيقاف العمل بالدستور الباطل وألغاء الاعلان الدستورى.

ولكن الأخوان المسلمين لم يعجبهم هذا، وقاموا بالاعتصام فى ميدان رابعة العدوية فى مدينة نصر، وفى ميدان النهضة بجوار جامعة القاهرة .

شكل (٢٦)

شكل (٢٧)

ففى شكل (٢٦) نجد صورة لمرسى و ويد كبيرة تضربه فى ووجهه ممثلة فى حركة تمرد التى ألهمت المصريين مواجهة مرسى وجماعته وهى ملونة بألوان العلم المصرى، رمز دلالى يعبر عن مصر وشعبهاورغبتهم فى عزل مرسى وتخليص مصر من سلطة باطلة.أما فى شكل (٢٧) فيوجد فيها شكل قنبلة ومكتوب بجانبها جملة باللغة العربية (غضبى مش هدليك عليه بس هخليك تحس بيه) مما يؤكد أن الشعب المصرى لن يخاف من القنابل ولا الرصاص ولاغيره من الاسلحة، فمصر وشعبها لايخاف من شىء فالقنبلة وشكلها يرمز إلى أسلحة الأخوان المسلمين.

لذلك فالفن هو الطريق الوحيد تقريباً للنجاة حيث يترك لنا حرية التحليق والانطلاق إلى أبعاد متتعددة يتيح لنا جميعاً آلية التنفيس عما يعتمل بداخلنا، من هواجس وأحزان، وشرور إنها حرية التقمص الفنى فالشخصيات تعبر عن الماضى والحاضر. والتعبير عن الخوف الذى يسود الحياة، والتشاؤم الذى يثقل كاهل الناس، والتعبير عن الثورة فى مواجهة القوى المجهولة المتحكمة فى مصائرنا، فى محاولة لتبديد الخوف الذى سيطر على الناس سنين عدة ، من خلال تعبيرات بصرية ودلالات نفسية مليئة بالثراء والتنوع الشكلى واللونى. فلكل عصر ثقافته التى تؤثر فى أعمال فنانى هذا العصر، فى محاولة منه لتقديم رؤية إبداعية تعبير عن مجريات الأحداث بصورة رمزية.

شكل (٢٨)

ففى شكل (٢٨) نجد رأس رجل مكرر أكثر من عشر مرات ومخه وهو الذى يظهر باللون الأحمر، وفى أسفل هذه التكرارت للرجل نجد رسم للمخ وهو تسيل منه الدماء. ويتضح لنا الدلالة الرمزية التى تبعثها هذه الصورة للتأكيد على غسيل المخ الذى يقوم به الأخوان المسلمين لكل من ينضم إليهم، حيث نراه يتبعهم بدون تفكير أو سؤال بطريقة عمياء ولا يكون له رأى فى شىء.

فالتعبير الرمزى للصورة يؤكد لنا أهمية الأشكال والألوان فى التعبير عن الرمزوالدلالة الخاصة به فالصورة ليس بها أى كلام يشرحها، ولكن دلالة الشكل ساعدت على فهمه وتفسيره.ومن هنا يأتى أهمية دور الفن التشكيلى فى التعبير عن مجريات الأحداث فى ثورة ٣٠ يونيو.

شكل (٢٩)

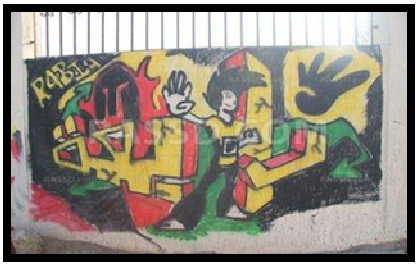

شكل (٣٠)

ففى ثورة ٣٠ يونيو قام الأخوان المسلمين بأستغلال الدين فى صراعه على السلطة والحكم، وهذا شىء غيرمقبول عند الشعب فمصر وطن لكل المصريين (مسيحين ، مسلمين) أنما العمل السياسى شىءآخر. ففى شكل (٢٩) يوضح لنا تمسك الأخوان المسلمين بالشرعية الأسلامية ولكنهم لم يحافظوا عاى هذه الشرعية فالدين شىء مقدس لايجوز مساسه، أنما الحياة السياسية والاجتماعية شىء أخر، فجميع الدول العربية الاسلامية تطبق الشريعة الدينية السمحة طبقا لتعاليم الرسول (صلى الله عليه وسلم) ولكن بعض الحكام يأخذون الشريعة ستاراً لأغراض شخصية وطموحات دولية. وترمز اللحية هنا إلى جماعة الأخوان المسلمين وأغراضهم الدنيئة بعد صراع ما يقرب عن ثمانين عاماً فى محاولة للوصول إلى حكم مصر، ولكنهم لم يحافظوا على هذه النعمة ولكن قاموا بمحاولة بيعها لمن يدفع أكثر، حيث تم استخدام الدين فى السياسة من أجل ترهيب الناس بالحساب والعقاب يوم القيامة لمن يخرج عن الحاكم المسلم، .

أما شكل (٣٠) فهو دلالة عن ميدان رابعة العدوية فى مدينة نصر حيث اعتصم عدد من الأخوان المسلمين فى هذا المكان ما يفوق ثلاثة أسابيع، وقامت الحكومة بأعطاء هذه الجماعة مهلة لكى يذهب كل منهم إلى منزله، وقاموا بمقاومة الشرطة وضربهم بالرصاص، وحدثت بعض الوفيات. وتم فض أعتصام رابعة والنهضة. ولم يسكت الأخوان على ذلك فأخذوا دلالة المكان وقاموا برسمه على هيئة أربع أصابع على المبانى والورق، وما زالوا إلى الأن يرفعون أشارة رابعة كدلالة رمزية عن المكان .

العناصر المشتركة فى الثورتين :

(العلم المصرى / كلمة أرحل / صورة الشهيد / الشرطة/ قنبلة الغاز)

وقد ظهرت عناصر مشتركة فى الثورتين مثل (العلم المصرى لتعبيره عن مصر ومل بها من أرض وشعب ، كلمة أرحل حيث كانت عامل مشترك فى الثورتين وذلك لأنهم لهم نفس الهدف وهو رحيل الحاكم، صورة الشهيد وذلك لوفاة عدد كبير من الثوار فى كلا من الثورتين، الشرطة وعناصرها حيث كانت تستخدم لردع الثوار، أما قنبلة الغاز فكان ظهورها واضح فى الثورتين .

الخلاصة:

التعبيرات فى رسوم الثورة وما بها من دلالات بصرية ورمزية وعلاقتها بالحرية والعدالة والحقوق علاقة طردية مع حرية التعبير الممنوحة، والتى عليها قيود فى بعض الاحيان. لا يقلل من أهميتها وقيمتها الفنية والتعبيرية والتشكيلية فى توصيل الرسالة البصرية لكى يعى كل من تسول له نفسه اخماد الحريات، فالفن بكل صوره هو المحرك الاساسى لوجدان ووعى الشعوب على مر التاريخ، فمنذ العصر الحجرى والإنسان يقوم بتسجيل أحداث يومه بصورة دائمة لتكون سجل عالمى لحفظ التاريخ والمراحل التطورية فى العالم. فطرق التعبير المختلفة تعد الذاكرة الاساسية لمجريات الاحداث فى العالم كله وذلك من خلال المفردات والرموز وما بها من دلالات تعبيرية ترمز للوعى با البيئة و الواقع المعاش فى الوقت الحاضر مع تضمين التراث والتاريخ ليعبر عن هذه الاحداث.

يعد كل من اللغة، الأسطورة، الفلسفة، العلم، والفن، هي مجالات تعبير لها خصوصيتها حسب صيغة التعبير الظاهرة ونوع الحواس المدركة لها. و يعتبر الفن لغة عالمية وفهم مشترك وتوحيد لمشاعر الناس وتوعية لسلوكهم، فالتعبير الفني والتشكيلي من أغنى أنواع التعبير إثراء في تطوير الإنسان فهو يعبر عن علاقة الإنسان بالحياة بأكملها وخبراته بها وهو أيضاً تعبير عن إحساسه الجمالي وتذوقه الفني فهو ليس إفراغ طاقة بل إثراء مدركات لأفراد المجتمع على أختلاف ثقافتهم.

التوصيات :

١ - أهمية توثيق الرسوم الخاصة بالثورات لأنها دلالات رمزية عن حرية التعبير.

٢ - التعريف بأهمية الفن الجرافيتى وعدم محواه لأنه وسيلة من وسائل التعبير المنتشرة فى العالم كله.

٣ - تدريس مادة التربية القومية كمادة اساسية فى كل المراحل الدراسية حتى فى الجامعة لتعريف الطلاب بأهمية الوطن والمراحل الأنتقالية التى مر بها منذ بدأ الخليقة لتنمية حب الوطن وعدم التخلى عنه، والمحافظة على استقراره، وحمايته من التفكيك، وتنمية روح المواطنة لديهم.

المراجع:

١) أحمد نوار- ٢٠١٣ – يوليو... عندما تثور الألوان- الثورة والإبداع- مجلة الهلال- القاهرة- العدد ١٢٠

٢) حنان محمود أحمد- ٢٠١٥- ثورة ٢٥ يناير كما عبر عنها بالرسم عينة من الأطفال المصريين- مجلة كلية التربية الفنية- جامعة حلوان – العدد

٣) خالد بغدادى- ٢٠١٢ – تجاذبات الصورة و النص فى الفن المصرى المعاصر- القاهرة- الهيئة العامة للكتاب.

٤) رباب هاشم خليفة- ٢٠٠٨- المعالجة التليفزيونية لقضايا الإصلاح السياسى فى المجتمع المصرى ودورها فى تشكيل معارف الجمهور – رسالة دكتوراه – كلية الإعلام- جامعة القاهرة.

٥) سناء الخولى- ٢٠٠٢ – ازمة السكن ومشاكل الشباب- الاسكندرية – دار المعرفة الجامعية

٦) سهام بدر الدين سعيد- ٢٠١٢- ثقافة التغيير كما عبر عنها فنياً شباب ثورة ٢٥ يناير وعلاقتها بالإنتماء والهوية- المؤتمر العلمى الدولى السابع عشر- كلية الاداب والفنون- جامعة فيلادلفيا- الأردن.

٧) صلاح الدين عبد الحميد- ١٩٩٩- الرمز فى النحت الجدارى فى الحضارة الفرعونية وحضارة بلاد ما بين النهرين دراسة مقارنة- رسالة ماجستير- كلية الفنون الجميلة- جامعة حلوان.

٨) طارق عابدين- ٢٠١٢- قراءة الصورة التشكيلية بين الحقيقة والايحاء- مجلة العلوم الإنسانية والاقتصادية- جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا- العدد الاول.

٩) طلعت رضوان(٢٠١٣) – مصر الحضارة والانتصار للحياة – مجلة الهلال – العدد ١٢٠

١٠) محمود حسين إسماعيل، ممدوح عبد الله مكاوى- ٢٠١٣ – التأثيرات السياسية لشبكات التواصل الاجتماعى على الشباب المصرىلثورة ٢٥ يناير- مجلة دراسات الطفولة – معهد الدراسات العليا للطفولة- جامعة عين شمس – المجلد ١٦- الإصدار ٥٦ أبريل، يونيو.

١١) محمد الشافعى- ٢٠١٣- ثورة الإبداع وإبداع الثورة - مجلة الهلال- العدد ١٢٠- يناير.

١٢) ممدوح عبد الله محمد(٢٠١٣) معالجة الصحف والقنوات الفضائية العربية للأحداث السياسية فى مصر بعد ثورة ٢٥ يناير وعلاقتها بالمشاركة السياسية لدى الشباب المصرى، معهد الدراسات العليا للطفولة، رسالة دكتوراه، قسم الإعلام وثقافة الطفل، جلمعة عين شمس.

١٣) نصر محمد- ٢٠١١- فاعلية برنامج تدريبى مقترح فى تنمية الكفايات المهنية والانعكاسات التربوية لثورة ٢٥ يناير على مراكز الشباب ودورها فى تعزيز فيم المواطنة- المجلة التربوية- جامعة سوهاج- العدد (٣٠)

مواقع نت

١٥) http://faculty.ksu.edu.sa

١٦) http://www.aldohamagazine.com).

The Expressive Differences in Graffiti between the rebels of 25 January and 30 June

P.A /Seham Badr El-Din Said Amer Zidane
The Psychology of Art Education Teacher
Faculty of Art Education - Helwan University

Abstract

Art in all its forms is working to evoke the historical monuments and social aspects of the intellectual and ideological drift and psychological community, because it is the means to express their feelings and emotions buried in the human psyche, as expressed in the clearest demonstration of the course of events in the whole world. Arts like (Fine art, literature, music, cinema, theater) and other issues of the active role of the arts in the analysis and interpretation of the events surrounding us and the mouthpiece of the psychological aspects and implications for a person to express a free opinion.

Based on that this research now aims to enter into a youth community and define his vision of himself and his world, in an attempt fees graphite analysis of the January 25 revolution, the revolution of 30 June, following her through artistic expressions and period (fees graphite on the walls) to learn about the differences between the rebels fees January 25 rebels and fees on June 30. Which is a visual language with semantics emotionally charged expressive dark period experienced by Egypt in order to obtain human dignity, and maintain lasting stability in Egypt away from the dominance of foreign countries?

By answering the following questions:

1) what is the emotional connotations that appeared in the artistic expressions of freedom of expression in revolution January 25 revolution and June 3 0.
2) What is the role that played for the forms and writings in the graphite drawings in the January 25 revolution and the revolution June 30 connotations Avatar?
3) What are the differences between the graphite expressions for the January 25 revolution and the revolution June 30?